مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855
المجلد 11 العدد 2 / ديسمبر 2021 ص ص 226- 241

العنف المسلط على الحوامل من طرف القابلات
(دراسة ميدانية بمصلحة التوليد لكل من مستشفى كويسي بلعيش ومصطفى باشا)

The violence directed at pregnant women by midwives. (A field study in the obstetrics department for both of Kouici Belaich and Mustafa Bacha Hospitals)

ط.د. بن قويدر رشيد* د.دريوش وداد
جامعة البليدة 2، الجزائر جامعة البليدة 2، الجزائر
مخبر الدراسات السكانية، الصحة والتنمية المستدامة في الجزائر

تاريخ الإرسال: 2021/07/19 تاريخ التقييم: 2021/07/20
تاريخ القبول: 2021/10/12

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهم المشاكل التي تتعرض لها النساء الحوامل خلال مرحلة الولادة، ومعرفة أهم العوامل المؤثرة على نفسيتهن وصحتهن.

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، وعليه تناولنا 6 حالات من الحوامل اللاتي عنفن أثناء ولادتهن.

توصلت هذه الدراسة إلى أن معظم الحوامل لهن سابق معرفة حول المعاملة القاسية والعنيفة التي تستخدمها بعض القابلات أثناء عملية التوليد وذلك من طرف مثيلاتهن من النساء.

الكلمات المفتاحية: عنف، ولادة، حوامل، قابلات، مستشفيات عمومية.

Abstract:

We aim through this study at showing the most serious problems which face pregnant women during delivery and to know the most important factors affecting their psyche_and health.

We have relied on the descriptive analytical method and the case study method, and accordingly we dealt with 6 cases of pregnant women who were violented during their birth.

This study concluded that most pregnant women have prior knowledge about the harsh and violent treatment used by some midwives during the delivery process by their female counterparts.

Key words: violence, delivery, pregnant women, midwives, public hospitals.

* بن قويدر رشيد، er.benkouider@univ-blida2.dz

1- مقدمة

على الرغم من التقدم الهائل الذي يشهده العالم في كافة الأصعدة والمجالات المختلفة، ومع ما يعيشه إنسان اليوم من حداثة وعولمة، لم يستطع هذا التقدم أن يهدي البشرية جمعاء للتعايش في سلام فيما بينهم، إذ تبقى هناك الكثير من مظاهر البدائية والتخلف عالقة ومرسخة في النفس البشرية كالهمجية والعنف الذي ولد وترعرع مع الإنسان، حيث أصبح يشكل له هاجسا يقلقه ويفقده راحته، ذلك أن الكل أصبح معرضا للعنف بشتى أنواعه وصوره.

يعد العنف ظاهرة عالمية معقدة تنتشر في الدول المتحضرة والأقل تحضرا على حد سواء، فهو كل ما يؤثر على الحالة الجسدية والنفسية معا، وهو أيضا شكل من أشكال الظلم والمساس بكرامة الأفراد ومكانتهم الاجتماعية، فالعنف حسب قول Merz: "هو سلوك يؤدي إلى إيقاع الأذى بالآخرين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"(جابر وإبراهيمي، 2003، ص 301).

إن العنف ظاهرة مرضية تمس كل المجتمعات دون تمييز، فهو يمارس في كثير من المجالات حيث نجده بالمؤسسات التنشيئية داخل الأسرة بين الزوجين، وفي المدرسة باعتداء الأستاذ على تلاميذه أو العكس، ونجده في ملاعب الكرة، وفي أماكن التجمعات البشرية. كما قد يمارس في المستشفيات على المرضى، وهذا الأخير جلب أنظارنا وانتباهنا لدراسته وتقصي الحقائق حوله، حيث نجد أن كل فئات المجتمع معرضة لهاته المعاملات العنيفة سواء جسدية كانت أم معنوية، إلا أن النساء الحوامل (الواضعات) هن الأكثر عرضة لهذه الممارسات، وهذا يقودنا إلى صلب الموضوع الذي أثار انتباهنا والمتمثل في تلك المعاملة التي تتلقاها الحوامل أثناء عملية توليدهن من طرف بعض القابلات والممرضات والتي تتميز في كثير من الأحيان بالقسوة والشدة والإهانة إلى استعمال العنف الجسدي، المعنوي والرمزي. ويلاحظ أن هذه المعاملة السيئة تؤثر سلبا على نفسية الواضعات، كما تُخلف لديهن اضطرابات نفسية، ومخاوف تؤدي بهن لعدم التجاوب وبذل الجهد اللازم في عملية الدفع أثناء توليدهن، مما قد يودي بحياتهن أو حياة أجنتهن للوفاة. وهذا ما توضحه منظمة الصحة العالمية من خلال تقديرات الأمم المتحدة لمعدلات وفيات الأمومة لعام 2015، حيث تبين أن عدد الوفيات بالجزائر يقارب 140 حالة وفاة لكل 100000 ولادة، في المقابل نجد مصر بـ 33 حالة وفاة، وليبيا بـ 9 حالة وفاة لكل 100000 ولادة (منظمة الصحة العالمية، 2015، ص5). وهذا التباين الكبير بين الدول في عدد الوفيات يؤكد عدم اهتمام الجزائر بالصحة الإنجابية.

والمتتبع لوضعية القائمات على قسم أمراض النساء والتوليد من عاملات وممرضات وقابلات وطريقة معاملتهن لهاته الفئة من النساء بشيء من العنف أسباب قد تدفعهن للقيام بمثل هذه الخروقات والمعاملات اللامعيارية، ومن هنا يمكننا طرح التساؤل الرئيسي:

- ما هي أهم الأسباب والعوامل الكامنة وراء تعنيف القابلات للنساء الحوامل أثناء عملية توليدهن؟

ومنه قمنا بتحديد التساؤلات الفرعية التالية:

- هل لضعف المستوى التعليمي والاقتصادي للنساء الحوامل دور في تعنيفهن من طرف القابلات؟
- هل يعود العنف الممارس على النساء الحوامل أثناء توليدهن لضعف التزام القابلات بأخلاقيات المهنة؟

للإجابة عن هذه التساؤلات تم طرح الفرضيات التالية:

- يعود العنف الممارس على النساء الحوامل أثناء توليدهن لضعف مستواهن التعليمي والاقتصادي؛
- يعود العنف الممارس على النساء الحوامل أثناء توليدهن لضعف التزام القابلات بأخلاقيات المهنة.

أما عن أهداف الدراسة، تمثلت في:
- التعريف بمجتمع البحث وسرد ما تعانيه الحوامل أثناء الولادة من عوامل داخلية وخارجية؛
- الكشف عن أهم الأسباب والعوامل المؤدية لتعنيف الحوامل أثناء توليدهن من طرف القابلات؛
- التأكد من صحة فرضيات الدراسة أو بطلانها من خلال النتائج المتوصل إليها من ميدان الدراسة.

2- أهمية الدراسة

يجب أن يكون لكل بحث علمي أهمية تضفي أثرا على البحوث العلمية الأخرى، و قد حاولنا من خلال هذه الدراسة تشخيص أبعاد هذه الظاهرة ووضعها في إطارها العلمي بهدف التوصل إلى استنتاجات علمية تمهد الطريق للوصول إلى معرفة أهم الأسباب والعوامل الكامنة وراء إهمال وتعنيف القابلات للنساء الحوامل أثناء توليدهن، وهذا من خلال هذه الدراسة العلمية.

3- مفاهيم الدراسة

- العنف:

العنف لغويا: نجد كلمة العنف تنحدر من الكلمة اللاتينية "violenta" والتي تدل على الوحشية ويدل كذلك الفعل "violera" على القوة والقدرة، واستخدام القوة الجسدية (Michaud Yves, 1973, P04)

العنف اصطلاحا: العنف كما جاء في القاموس الفرنسي المعاصر" robert" هو "التأثير على فرد ما أو إرغامه على العمل دون إرادته وذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد" (dictionnaire le robert, 1978, P2079)

العنف إجرائيا: العنف هو كل فعل مصحوب بأذى وألم ويكون في العادة عن طريق استعمال القوة الجسدية، كما أنه ليس مجرد تعدي جسدي بل يمكن أن يكون في شكل تعدي شفوي (لفظي) أو في شكل عنف رمزي (إهانة، إهمال، لا مبالاة، إشارات إيحائية).

فالمعاملات العنيفة التي تتلقاها الحوامل أثناء توليدهن من طرف القابلات تتمثل في الضرب، الركل، السب والشتم وكذا الإهمال واللامبالاة، كلها مؤشرات تدخل ضمن العنف باختلاف صوره (الجسدي، المعنوي والرمزي).

- الولادة: مدة الحمل هي تسعة أشهر ميلادية زائد سبعة أيام ابتداء من أول يوم لآخر يوم للحيض، انقضاء هذه المدة يدفع الجنين إلى الخارج وهذا يسمى ولادة وتوصف بالطبيعية إذا تمت من بدايتها إلى نهايتها بفعل قوى عواملها الذاتية دون تدخل عوامل خارجية ودون أن تصاب الأم أو مولودها بأي سوء" (رويحة، 1986، ص123).

- القابلات: القابلة أو المولدة هي المسؤولة عن ولادة ورعاية النساء الحوامل، مهامها الرئيسية تكمن في رصد حالات الحمل العادية والكشف عن الحالات الخطيرة والمراقبة والولادة الطبيعية وتوفير الرعاية الصحية أثناء النفاس، وكذا رعاية الرضيع. كما يمكنها توفير خدمات في مجال تنظيم الأسرة وإعطاء معلومات للنساء في سن الإنجاب(عايدة، 2020، ص502).

4- منهجية الدراسة

4-1- المنهج المتبع في الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه يمثل طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية. ويعطي أمين الساعاتي تعريفا شاملا للمنهج الوصفي فيقول: "يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى"(التل وائل، 2007، ص48). وظف هذا المنهج في تشخيص وكشف ووصف ظاهرة العنف الممارس على شريحة النساء الحوامل أثناء الوضع من طرف بعض القابلات، وتفسيرها وتحليلها بشكل كيفي وذلك بعرض الحالات وتحليلها سوسيولوجيا.

كما تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة والذي يعتبر من المناهج البحثية والعلمية، التي تدرس الظواهر والحالات الفردية والثنائية والمجتمعية بهدف تشخيصها، وذلك من خلال المعلومات التي تم جمعها وتتبع مصادرها بغرض الحصول على العوامل التي سببت الحالة، وبالتالي يصل الباحث إلى نتائج ومعالجات دقيقة من خلال دراستها دراسة متكاملة(مصطفى محمد وآخرون، 2010، ص29).

كما أن منهج دراسة الحالة يقوم على أساس التعمق في دراسة معينة من تاريخ الوحدة أو المؤسسة، ودراسة جميع المراحل التي مرت بها بهدف الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة (بوحوش والذنيبات، 1995، ص89).

وعليه فلقد تناولنا أثناء دراستنا 06 حالات من الحوامل اللائي عنفن أثناء ولادتهن وتقديم كل حالة سوسيولوجيا، ثم قمنا بتحليل الحالات بالاعتماد على المحاور المتعلقة بالفرضيات، والوصول في الأخير للتحليل والاستنتاج العام والذي يظهر من خلاله مدى تحقق الفرضيات المحددة سابقا، حيث قمنا بطرح الأسئلة المتعلقة بالفرضيات على المبحوثات لمعرفة مدى معاناتهن وأنواع العنف الذي تلقينه، وكذا لمعرفة العوامل الكامنة وراء تلك المعاملات.

4-2- التقنيات المستخدمة

من بين أدوات جمع المعلومات اعتمدنا على تقنية الملاحظة وهي " الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين، قصد متابعته ورصد تغيّراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط، أو وصفه وتحليله، أو وصفه وتقويمه" (العساف، 1995، ص406). حيث اعتمدنا على هذه التقنية من أجل ملاحظة سلوك القابلات اتجاه النساء وطريقة معاملتهن وكيفية التحدث معهن، كما استعنا بالملاحظة لتقييم مستوى المؤسسة الإستشفائية من حيث المعاملة، النظافة والرقابة داخل الأجنحة، وكذا لمعرفة العلاقة القائمة بين الطبيب ومريضه والعلاقة بين الطبيب وأعوانه من ممرضين وقابلات...

هذا واعتمدنا أيضا على تقنية المقابلة إذ تعتبر من الأدوات الأساسية الأكثر استعمالًا وانتشارًا في الدراسات الأمبريقية، وذلك لما توفره من جهد ووقت في جمع البيانات والمعلومات، وتعرف المقابلة بأنها "تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم

بالمقابلة أن يثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية" (طلعت إبراهيم، 1995، ص85).

4-3- العينة ومواصفاتها

بما أننا بصدد القيام بإجراء دراسة حالة على المبحوثات (الواضعات) فإن العينة المنتقاة تكونت من 6 مبحوثات (الحالات المعنفة)، واعتمدنا في ذلك على طريقة العينة القصدية (العمدية)، فالمجتمع المدروس معروف ويحتوي على نساء عُنفن أثناء ولادتهن من طرف القابلات، وكانت الصعوبة بإجراء المقابلات مع المبحوثات في جناح التوليد فلجأنا إلى مقابلة البعض منهن خارج جناح التوليد، ونشير في هذا الصدد أن بعض الرجال والعائلات لم يسمحوا لنا بإجراء المقابلة مع نسائهم (المبحوثات) وذلك باعتبار أن مجتمعنا ذكوري ومحافظ، فقمنا بإجراء آخر تمثل في إجراء بعض المقابلات مع أحد أقاربهن، هذا وقد قمنا بإنجاز بحثنا الميداني بمصلحة التوليد في كل من المستشفى العمومي كويسي بلعيش بسيدي عيسى (ولاية المسيلة)، والمستشفى العمومي مصطفى باشا بالجزائر العاصمة.

5- عرض وتحليل الحالات

الحالة الأولى:

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثة

السن: 27 سنة **مكان المقابلة:** مستشفى كويسي بلعيش

المستوى التعليمي: ثانوي **مدة المقابلة:** 25 دقيقة

حالتك الصحية أثناء الحمل. جيّدة

عدد الأولاد: ولدين (2)

المستوى الاقتصادي: جيّد

الامتداد (الأصل) الجغرافي: حضري

المحور الثاني: عرض الحالة حسب الفرضية الأولى:

- يعود العنف الممارس على الحوامل أثناء توليدهن من طرف القابلات لضعف مستواهن التعليمي والاقتصادي.

تقول المبحوثة: أنا كنت قراية وصلت للباك وكي ما كتبش ربي ما جبتوش تزوجت وكوّنت أسرة والحمد لله وطحت في عائلة مليحة تقدّر المرأة وثاني مستوانا الاقتصادي مليح (جيّد) كافيين حاجياتنا اليومية، وكاينة حاجة ندمنا عليها كي ما رحتش لعيادة خاصة ورحت لهداك البطوار لحرمني من سعادتي.

المحور الثالث: عرض الحالة حسب الفرضية الثانية:

- يعود العنف الممارس على النساء الحوامل أثناء توليدهن لضعف التزام القابلات بأخلاقيات المهنة.

تصرح المبحوثة: "رحت لسبيطار والسطر يقتل فيا، وكي وصلت ما حبوش يشدوني على خاطر قالولي بلي حالتي صعيبة بزاف وحنا ماعندناش gynécologue، وبعتوني لسبيطار مصطفى باشا وهذا بعيد على لبلاصة لي نسكن فيها بـ 150كم، المشكلة ما حبوش يدوني في l'ombilence (سيارة الإسعاف) مع لي كانت حالتي بزاف سيئة وكنت خايفة نموت ونخلي ولادي وحدهم، وداني راجلي وهو يسوق كي المهبول كان خايف بزاف عليّا وعلى المولود وكي وصلنا لسبيطار مصطفى كانت الكارثة بسيف باش شدوني وكي دخلت لجناح التوليد بعثوني direct (مباشرة) لغرفة العمليات وكان عندي الملف الطبي كامل سهلتلهم المهمة mais l'problème ماشي تمى كي دخلوني لغرفة العمليات صبت (وجدت) قابل ماشي قابلة، وراجلي ما تقبلش كامل الفكرة هادي وبالعياط وشوي معارف جابولي بسيف قابلة وطبيب جراح مختص في جراحة وتوليد النساء لكن انتقموا مني ومن راجلي لي دارلهم المشاكل، وداروا لي العملية القيصرية ونجحت والحمد لله بصح نحاولي المبيض وحرموني من نعمة الأمومة.

الحالة الثانية:

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثة

السن: 30 سنة **مكان المقابلة:** مستشفى مصطفى باشا

المستوى التعليمي: متوسط **مدة المقابلة:** 20 دقيقة

حالتك الصحية أثناء الحمل: صحة جيّدة

عدد الأولاد: الولادة الأولى

المستوى الاقتصادي: متوسط

الامتداد (الأصل) الجغرافي: شبه حضري

المحور الثاني: عرض الحالة حسب الفرضية الأولى:

- يعود العنف الممارس على الحوامل أثناء توليدهن من طرف القابلات لضعف مستواهن التعليمي والاقتصادي.

تقول المبحوثة: "أنا قتلك وصلت للسنة للمتوسط وماكملتش قرايتي كانوا عندي شوية مشاكل مع الدار ومبعدا جاو خطبوني جيرانا وتزوجت وكوّنت أسرة والحمد لله، وحالتنا الاقتصادية لا بأس بها متوسطة راجلي خدام راك تعرف جهد الحال كافيين رواحنا".

المحور الثالث: عرض الحالة حسب الفرضية الثانية:

- يعود العنف الممارس على النساء الحوامل أثناء توليدهن لضعف التزام القابلات بأخلاقيات المهنة.

تقول المبحوثة: "كي وصلت للسبيطار كنت قريب نزيّد على خاطر تمزق غشاء الرحم عندي وكي دخلوني لجناح الولادة تحصلت على سرير بكل سهولة على خاطر هذاك النهار مكانوش بزاف لي رايحين يزيّدو وكي دخلوني لغرفة الزيادة بردت الولادة ولصق الطفل (تعسر الولادة) ما حبش يخرج معلابالیش علاش وزدت خفت وما قدرتش نعاونهم في عملية التوليد كنت نبكي ونعيّط على خاطر بزاف لحكاولي على معاناتهم كي جاو يولدو لي ماتت ولي مات وليدها وتاني كنت خايفة

بزاف من القابلات على خاطر قالولي النساء يضربوهم هداك لي زاد خوفني وتاني ولادتي الأولى ماراني عارفة والو، وكي زاد عليا الحال خلاص وما قدرتش نزيد ندفع دارتلي القابلة الإبرة، بصح ما قدرتش قريب نموت السطر يقتل فيا وزيد القابلة دورت الشقفة فيا وبدات تضرب فيا وتسب وتطيحلي بالكلام الشين قتلتني بالضرب حتى خلاتلي لحمي زرق وزيد كي زيدتني ورحت لبلاصتي كانت تخزر فيا وحد الخزرات (النظرات) تلعبلي عالمورال بيهم (مستفزة) قلقتني لدرجة انهارت أعصابي وكرهت النهار لي رفدت فيه الكرش.

الحالة الثالثة:

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثة

السن: 43 سنة **مكان المقابلة:** مستشفى كويسي بلعيش

المستوى التعليمي: أميّة **مدة المقابلة:** 20 دقيقة

حالتك الصحية أثناء الحمل: جيّدة

عدد الأولاد: 5 أبناء

المستوى الاقتصادي: ضعيف جدا

الامتداد (الأصل) الجغرافي: ريفي

المحور الثاني: عرض الحالة حسب الفرضية الأولى:

- يعود العنف الممارس على الحوامل أثناء توليدهن من طرف القابلات لضعف مستواهن التعليمي والاقتصادي.

ياحسرى يا وليدي لوكان نحكيلك على حياتي خصتني غير لقراية من لي كنت صغيرة ما لعبت كي الذراري ما شفت دنيا زوجوني دارنا وأنا نسرح في الغنم وكملتها عند دار راجلي نحلب ونطيّب على الحطب، حياتي دايرة هاك وزيد المزيرية والشر(الفقر) يقتل فينا هادي هي حالة بلاد برى وزيد البرد والمرض مكان لا معيشة لا والو بصح راضيين بمكتوبنا.

المحور الثالث: عرض الحالة حسب الفرضية الثانية:

- يعود العنف الممارس على النساء الحوامل أثناء توليدهن لضعف التزام القابلات بأخلاقيات المهنة.

تصرح المبحوثة: **"**أنا أول مرّة ولدت في السبيطار ولادي كامل ولدتهم في الدار، هاذي المرة جاتني صعيبة وكي وصلت لهذاك السبيطار كان السطر بزاف، وزيد جاتني الولادة على قيلة (فجائية) ما نقيت روحي ما بدلت حوايجي تعرف معيشة البلاد ماكفانيش الوقت باش نقي روحي (نتيجة بقايا الغنم) وهذا الشي خلى (جعل) القابلات ما يقيموني ما يشوفو فيا على خاطر كانت باينة عليا المزيرية، كانوا يخزرو فيا ويشنفو عليا، حتى سرير ولا شمبرا كي النساء ما صحتليش وتكيت غير على كرسي عطاتولي السياقة، وكي وصلت دالتي باش نزيد دارت فيا حالة هاذيك الخامجة نتاع القابلة تكاتني على سرير وأنا معرية ودارت بيّا على كامل النساء لي في السبيطار وتعيّط وتطيّح بالكلام الشيّن وتقول شوفو يا نساء هاذي الموسخة شكون لي بقات في هذا الوقت ما تنقيش روحها، وقاتلي قوليلي كيفاش راجلك يجامعك وأنتي بهذا الوسخ ولا راهو يجامع في حيوان،

وبقات تفوّت فيا عليهم وأنا نبكي ومخبيّه راسي من الحشمة دارتني مضحكة، وكي بدات تزيّد فيا سبتني وطيّحتلي بالعيب ما نقدرش نقولهولك، وقتلتني بالضرب خلاتلي لحمي زرق وقالتلي يا لخامجة يا لمعفونة باش تتعلمي كيفاش توليّ كيما لعباد وما حابتش تعاوني على الزيادة وراحت جابت مقص على خاطر صعابتلي شويا الزيادة (لإحداث شق بسيط من أجل تسهيل عملية الولادة) ودارتلي مشكل في المسالك البولية (نتيجة استعمال المقص بقوة) ووليت نبول بلا توقف حطمتلي حياتي ديك القابلة.

الحالة الرابعة:

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثة

السن: 25 سنة **مكان المقابلة:** مستشفى مصطفى باشا

المستوى التعليمي: الطور الإكمالي (متوسط) **مدة المقابلة:** 20 د

حالتك الصحية أثناء الحمل: متوسطة

عدد الأولاد: ولدين

المستوى الاقتصادي: متوسط

الامتداد (الأصل) الجغرافي: حضري

المحور الثاني: عرض الحالة حسب الفرضية الأولى:

- يعود العنف الممارس على الحوامل أثناء توليدهن من طرف القابلات لضعف مستواهن التعليمي والاقتصادي.

يصرح زوج المبحوثة: "حنا ناس قيسنا قيس رواحنا ما عندناش وماخصناش تقدر تقول لاباس مكفيين mais بلادنا تقيّمك على واش عندك اللي عندو نزيدوه ولي ما عندوش نعفسوه هادي هي بلادنا دايرة هاك، أنا مرتي قارية موصلة للسنة الثالثة متوسطة يعني تعرف تقرى وتكتب تسلك راسها.

المحور الثالث: عرض الحالة حسب الفرضية الثانية:

- يعود العنف الممارس على النساء الحوامل أثناء توليدهن لضعف التزام القابلات بأخلاقيات المهنة.

زوج الحالة يقول: "أنا دخلت مرتي للسبيطار هدا بصح بالسيف وبالمعريفة ومديت فيها تشيبة على خاطر القابلة ماحبتش تشدها وقالتلي شوفوا سبيطار آخر، بصح شفت معريفة ودخلتها ورحت للدار، جات لعندها القابلة وسمعتها كلام ما يتقالش وقالتلها في الليل نتفاهموا زعمى سكارة فيا عاودتي وليتي هنا، وكي وصل وقت زيادتها عذبتها باش سلكت، سبتها وضربتها ودارت فيها الباطل وكي جيت أنا في الليل وجبتلها الأكل والمشروبات قالي العساس (عون أمن المؤسسة) ممنوع الدخول، بعثت معاه الماكلة وكي وليت ليها غدوى من ذاك قاتلي راه راحلي خاتم الخطوبة وراني شاكة في القابلة على خاطر ضربتني وسبتني وقالتلي درتوا رايكم وأنا ندير الزكارة فيك وزيد بالزيادة الماكلة لي بعتهالها مع العون ما داوهالهاش وكلاوها القابلات وهي بايته (باتت) شر

بلا أي رحمة أو شفقة، حبيت نضربهم بكارطة (أقاضيهم) بصح لعنت بليس وقلت هادي ما شي بلاد الحق لي رايحة تردلي حقي وحق مرتي.

الحالة الخامسة:

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثة

السن: 27 سنة **مكان المقابلة:** مستشفى مصطفى باشا

المستوى التعليمي: الطور الاكمالي (متوسط) **مدة المقابلة:** 25 د

حالتك الصحية أثناء الحمل: جيدة

عدد الأولاد: الولد الأول

المستوى الاقتصادي: متوسط

الامتداد (الأصل) الجغرافي: حضري

المحور الثاني: عرض الحالة حسب الفرضية الأولى:

- يعود العنف الممارس على الحوامل أثناء توليدهن من طرف القابلات لضعف مستواهن التعليمي والاقتصادي.

تقول المبحوثة: القراية مليحة وكنت حابة نكملها على خاطر وصلت غير للمتوسطة غرت من الطبى والفراملى كي يهدرو بالفرونسي بصح مين داك القابلات يعيطو علينا ويقولونا كلمات ما نفهموهمش بلاك يكونوا يسبو فينا بصح قرايتهم وصلتهم، حنا في بيتنا عايشين هانيين ومستوانا الاقتصادي عادي جهد الحال ماشي مكفيين بصح برحمة ربي عايشين.

المحور الثالث: عرض الحالة حسب الفرضية الثانية:

- يعود العنف الممارس على النساء الحوامل أثناء توليدهن لضعف التزام القابلات بأخلاقيات المهنة.

المبحوثة تصرح: "حكمني الوجع في الليل وداوني لسبيطار إنتاعنا بصح ما حبوش يشدوني وبعثوني لسبيطار آخر على خاطر قالولي راه معمر وكذبوا عليا بلي كاينة حمى معدية راها تعدي المرضى خاصة الحوامل، وكي لحقت لسبيطار الآخر شدوني بالسيف وبالزعاف وكي دخلت للجناح خلاوني ساعات فوق المطرح نتلاوح ونعيط وحدي وكي نعيط للقابلات يبهدلوني ويقولولي رانا مشغولين ما تبقايش تندبي علينا، والنساء يعيطو من السطر ولا وحدة شافت فيهم، وبعد ساعات من العذاب شفت الموت فيهم ولا وحدة غضتها، زاد عليا السطر وما قدرتش نزيد نصبر، رفدت روحي بالسيف والحمى تاكل فيا، ورحت نمشي ونشد في الحيطان حتى وصلت لغرفة القابلات وين تشوكيت كي صبتهم راقدات، دقدقت عليهم الباب وخرجت ليا وحدة تطيح وقالتلي واش جابك هنا مازالت دالتك ملي يطلع النهار وانتوما تندبوا احشموا على رواحكم (كي تكونو تمارسوا الجنس تحلالكم وكي توصل الولادة تعُودو تندّبوا)، رجعت لبلاصتي مقهورة وندعي في ربي، قعدت في هاديك الحالة حتى بدات أعراض الولادة وبقيت نتعصر(أدفع) حتى ولدت وحدي والله يحفظ هاديك السياقة لي عاونتني وشدتلي وليدي لوكان ماشي هي راه زلق من يدي ومات، ممبعد جات القابلة تتكسل وقالتلي أرواحي دالتك، وكي صابتني زيّدت وحدي قطعت لوليدي السرة

وراحت، غاضتني عمري وبكيت حسيت بالحقرة، حسيت روحي ماشي إنسانة جوزت وقت صعيب، ما قدرتش ننسى الذل والكلام لي سمعتوا منهم ماعندهم لا رحمة لا شفقة.

الحالة السادسة:

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثة

السن: 40 سنة **مكان المقابلة:** مستشفى كويسي بلعيش

المستوى التعليمي: أمية (بدون مستوى) **مدة المقابلة:** 25 دقيقة

حالتك الصحية أثناء الحمل: لم أعاني من أي مرض (لا أعلم)

عدد الأولاد: 4 أولاد

المستوى الاقتصادي: ضعيف

الامتداد (الأصل) الجغرافي: ريفي

المحور الثاني: عرض الحالة حسب الفرضية الأولى:

- يعود العنف الممارس على الحوامل من طرف القابلات أثناء توليدهن لضعف مستواهن التعليمي والاقتصادي.

أنا الله غالب ما قريت ماوالو دارنا حبسوني بكري كانوا مزيرين وكنت نحب بزاف القراية بصح معليهش كلش بالمكتوب، بصح ربي طيحني في راجل مليح يخرجني نحوس ويديني لدارنا بصح فقير ما نقدروش نقرو كامل الذراري ونلبسوهم وزيد كلشي غالي معيشتنا صعيبة مع الكراء والخلاص كل شهر نتاع الماء والتريسيتي بصح الحمد لله.

المحور الثالث: عرض الحالة حسب الفرضية الثانية:

- يعود العنف الممارس على النساء الحوامل أثناء توليدهن لضعف التزام القابلات بأخلاقيات المهنة.

المبحوثة تصرح "رحت لسبيطار نتاع ولايتنا وشدوني بالسيّف والتحلال على خاطر مكاش سبيطار في القرية لي نسكنوا فيها وكي دخلت لجناح الولادة خلاوني نتوجع ونتلاوح فوق سريري وزيد ضبيح النساء والريحة لي صرعتني وكل مرة كنت نعيّط فيها للقابلات كانوا يضربوني ويطيحولي بكلام ماشي مليح ويقولولي مازال ماوصلش وقتك وتزيدي تعيطيلنا نفهموك، وكل ما نعيطلهم يقولولي بلعي يا هجالة حنا نعرفوا وقتاش تزيّدي مازلتي، وتاني مادارولي لا دواء ماوالوا وكي وصل وقتي خلاص رايحة نموت خرجت من شمبرتي باش نعيطلهم ونقلهم بلي خلاص وصل وقتي ربي يحفظكم عاونوني، طحت في الكلوار على خاطر السطر قتلني وزيدت وحدي وما عاونونيش ومبعدا جاو القابلات قطعوا السرة (الحبل السري) للطفلة وداوها لغرفة الأطفال وأنا قالولي وحد الكلام جامي سمعتوا قالولي ياحمارة راكي ولّدتي كي الحيوان شدي الماء والفراطوار وسيّقي الوسخ نتاعك وهذا لي خلاني نكره روحي والنهار لي ولّدت فيه، وعُدت نقول واش من ذنب درتوا في حياتي ياخي هوما لي ماعاونونيش، مانقدرش نشتكي حنا مراناش نتاع شروعات وثاني شكون اللي يجيبلك حقك وزيد بالزيادة منين رايحين نجيبو دراهم نتاع المحامي يا وخليني منهم.

6- عرض النتائج ومناقشتها

6-1- تحليل وتفسير النتائج المتوصل إليها حسب الفرضية الأولى:

- يعود العنف الممارس على الحوامل من طرف القابلات أثناء توليدهن لضعف مستواهن التعليمي والاقتصادي.

من خلال عرضنا للحالات توصلنا إلى أن الحالة (2)،(3)،(4)،(5) و(6) مستواهن التعليمي يندرج ما بين المتوسط والابتدائي إلى دون المستوى، وهذا ما قد يكون سببا في تعنيفهن ماديا بالضرب والركل، وكذا تعنيفهن معنويا ووصفهن بصفات مشينة وتشبيههن بالحيوان وهذا ما تؤكده كل من الحالة (3) والحالة (6)، بالإضافة إلى شتمهن بلغة أجنبية غير مفهومة وهذا حسب تصريح (الحالة رقم 5) التي لم تفهم تلك الألفاظ التي وصفت بها من طرف إحدى القابلات وهذا نتيجة ضعف مستواها التعليمي.

كما أن معظم الحالات يؤكدن بأن مستواهن الاقتصادي بين الضعيف والمتوسط، وهن غير قادرات على تكاليف العيادات الخاصة، هذا ما جعلهن عرضة للاحتقار والإهمال والازدراء من طرف بعض القابلات وكذا معاملتهن بطريقة قاسية أثناء عملية توليدهن، وهذا ما تؤكده الحالة رقم (3) التي تعرضت لأبشع المعاملات من سب وضرب وإهانة، كما وصفت بكلمات بذيئة ومذلة لكرامتها وهذا بسبب مظهرها الذي يوحي بتدني مستواها المعيشي.

من هنا يمكننا القول بأن العنف الممارس على الحوامل أثناء توليدهن ما هو إلا نتاج لسيادة اللامعيارية بمجتمعنا، فالاتجاه الوظيفي ينظر للعنف على أساس أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي، فهو إما أن يكون نتاجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك، وإما أن يكون نتاجا للامعيارية وفقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح (حلمي، 1999، ص24).

فالأفعال والممارسات العنيفة ما هي إلا انعكاس لعملية التنشئة الخاطئة التي يكتسبها الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة كالأسرة، المدرسة، الشارع...فهذه المؤسسات تزوده بنماذج عنيفة خلال مراحل عمره، فيكتسبها ويتشربها ثم يقوم بتكريسها واللجوء إليها في التعامل مع الآخرين.

كما يمكننا أن نرجع هذا السلوك العنيف الذي تمارسه بعض القابلات على الحوامل، لإخفاق وفشل المجتمع وضعف قيوده التي وضعها، والمتمثلة في القيم والمعايير الاجتماعية والقوانين التي تضبط سلوكياتهن.

ومما لا شك فيه فالسلوك العنيف المستعمل من طرف بعض القابلات أثناء توليدهن للنساء، ما هو إلا نتيجة لانعدام صفات التواد والتحاب والرحمة والتعاون التي يحثنا عليها ديننا الحنيف، وهذا مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" رواه الترميذي وصححه الألباني.

6-2- تحليل وتفسير النتائج المتوصل إليها حسب الفرضية الثانية:

- يعود العنف الممارس على النساء الحوامل أثناء توليدهن لضعف التزام القابلات بأخلاقيات المهنة.

من خلال عرضنا للحالات تبين لنا أن جل الحالات تم رفض استقبالهن من طرف العاملات بجناح التوليد، إلا أن شبكة المعارف والمحسوبية لعبت دورا حاسما في طريقة استقبالهن، وهذا ماأكده زوج الحالة رقم (4) الذي صرح بأنه منح إحدى العاملات بالمستشفى مبلغا من المال مقابل إدخال زوجته مصلحة التوليد من أجل وضع مولودها. كما أن بعض الحالات تم تحويلهن لمستشفيات أخرى تبعد عن مقر سكناهن بمئات الكيلومترات، وهذا ما صرحت به الحالة رقم (1) والتي تم تحويلها لمستشفى يبعد عن مقر سكناها بـ 150 كلم مما قد يشكل خطرا على صحتها وحالة جنينها.

كما أن ترك المريضة تلد بمفردها وعدم تقديم المساعدة لها حسب (الحالة رقم 5 و6) يعد جريمة نكراء وعمل غير إنساني يتعارض وأخلاقيات مهنة القبالة ومعايير ديننا الإسلامي الحنيف، كما يتنافى وقيم مجتمعنا الجزائري، "فجنحة عدم تقديم مساعدة لشخص في حالة خطر هي جريمة شكلية لا تتطلب نشوء نتيجة ضارة، إذ أن هذه الجريمة من الجرائم التي يكتفي المشرع فيها بالسلوك وحده للقول بقيام الركن المادي للجريمة، دون اشتراطه أن تتحقق النتيجة" (حاج عزام، 2015، ص166).

هذا وقد جرم المشرع الجزائري بعض الأفعال الضارة بالسلامة الجسدية والنفسية للمرضى، الناجمة عن رعونة الطاقم الطبي وإهمالهم لوظائفهم، حيث ألزمهم المشرع بتعويض المريض الذي تعرض للضرر والأذى من طرفهم. وهذا التعويض نجده بالتفصيل في كلا المادتين 288 و289 من قانون العقوبات الجزائري.

من هنا يمكننا القول بأن ممارسة العنف على النساء الحوامل أثناء عملية توليدهن راجع لغياب الضمير الخلقي، وضعف التزام القابلات بأخلاقيات المهنة والتي تعد الأساس في مهنة التمريض والقبالة، بحيث تلزم القابلات الامتثال لقوانين المهنة والعمل بها، كمساعدة الحامل على وضع مولودها والوقوف إلى جانبها في الحالات المستعصية أثناء الولادة وبعدها، وعند تعرضها لحالات مرضية كالحمى أو دخولها مرحلة الكآبة، وكذا مراقبتها في الحالات الخطرة عند تعرضها للنزيف أو لارتفاع ضغطها الدموي. وهذا يتنافى والحالة رقم (3) والتي تعرضت لكل أشكال العنف، وكذا إصابتها بعاهة مستدامة على مستوى المسالك البولية نتيجة استعمال القابلة للمقص بشدة وقوة.

كما أن انعدام الرقابة الإستشفائية الجادة يعد عاملا رئيسيا في انتشار هذه المعاملات العنيفة بمصالح التوليد، فجل الخرجات الميدانية التي تسعى لمراقبة الأداء الوظيفي للعاملين أثناء مناوبتهم تكون بالتواطىء مع مسؤولي المستشفيات، فبمجرد زيارة المراقبين المحضّرة مسبقا لإحدى المستشفيات، تتغير طريقة معاملة المرضى وتصبح النظافة شغلهم الشاغل.

- الخاتمة

أردنا من خلال هذا البحث أن نبين المعاملة السيئة التي تتعرض لها النساء الحوامل أثناء عملية توليدهن من طرف بعض الممرضات والقابلات، والتي تتمثل عادة في السب والشتم والتلفظ بالكلام الجارح، والتشفي من وضعيتهن الحرجة، والاستهزاء بهن، وحتى ضربهن لمنعهن من الصراخ المصاحب لعملية التوليد.

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- معظم إن لم نقل كل الحوامل لهن سابق معرفة حول المعاملة القاسية والعنيفة التي تستخدمها بعض القابلات أثناء عملية التوليد وذلك من طرف مثيلاتهن من النساء؛
- معظم النساء الحوامل أقرين بأنهن أُهملن وكانت طريقة استقبالهن جد حرجة قُبلت إما بالرفض أو بالتحويل لمستشفى آخر؛
- لاحظنا من خلال المقابلات التي أجريناها مع الحوامل أن معظمهن تعرضن للعنف المادي (الجسدي)، المعنوي والرمزي؛
- للمحسوبية وشبكة المعارف دور هام في تحديد طريقة استقبال ومعاملة المرضى، إذ أن معظم الحوامل صرحّن بذلك؛
- لانعدام الرقابة الاستشفائية دور في إنتشار المعاملات والسلوكيات السيئة والعنيفة داخل الوسط الاستشفائي من طرف بعض الأطباء والقابلات خاصة؛
- ضعف الضبط الاجتماعي وتراجع دور الأسرة التي فشلت في تلقين وتعليم أفرادها القيم والمعايير التي تضبط سلوكياتهم، فضرب القابلات للحوامل أثناء توليدهن وكذا عدم تقديم المساعدة لهن وتركهن يلدّن بمفردهن (الحالة 06-07) يعد جريمة نكراء وهذا نتيجة لسيادة اللامعيارية والفوضى في المجتمع؛
- ضعف الضمير المهني والديني لدى القابلات سبب في انتشار مثل هاته المعاملات، فمعظم الحوامل صرحن بأنهن تعرضن لأبشع المعاملات والحالة رقم (03) خير دليل على ذلك؛
- للمستوى التعليمي علاقة بإهمال وتعنيف الحوامل، إذ أن معظم المبحوثات أجبّن بأن مستواهن التعليمي ما بين المتوسط والابتدائي إلى دون المستوى، وهذا ما قد يكون سببا في تعنيفهن ماديا ومعنويا وشتمهن بألفاظ بلغة أجنبية وهذا ما تؤكده (الحالة) التي لم تفهم تلك الألفاظ نتيجة ضعف مستواها التعليمي؛
- للمستوى الاقتصادي دور في طريقة معاملة الحوامل أثناء توليدهن، إذ أن معظم المبحوثات أقرين بأن مستواهن الاقتصادي بين متوسط وضعيف، وهذا ما قد يكون سببا في تعنيفهن وإلحاق الأذى والضرر بهن، فمعظم الحوامل أقرين بأنهن غير قادرات على تحمل تكاليف الولادة في العيادات الخاصة لذا يتوجهن للقطاع العام؛
- لانعدام الثقافة القضائية بين أوساط المرضى سبب في تفشي ظاهرة العنف، فكل الحوامل صرحن بأنهن لا يقاضين من تسبب لهن بالأذى والضرر وهذا خوفا منهن من عدم تحقق العدالة القضائية؛
- تسيّب وإهمال القابلات لوظيفتهن وضعف تطبيقهن لمعايير أخلاقيات المهنة راجع لانعدام الرقابة الإستشفائية الدائمة.

من خلال هذه النتائج نقدم الاقتراحات الآتية:

- على القابلات التحلي بأخلاقيات مهنة القبالة وعدم استعمال القسوة والشدة أثناء توليد الحوامل؛

- على القابلات العمل بمبدأ الصحة حق لكل الحوامل دون أي تفرقة من حيث مستواهن التعليمي والاقتصادي أو انتمائهن الجغرافي؛
- الولادة عملية طبيعية تستوجب على الحوامل الصبر وعدم التخوف والتفكير في صعوبتها والآلام المصحوبة لها، لأن الخوف يزيد من افرازت هرمون الكاتيكولامين والذي يؤثر بدوره على الجهاز المسؤول عن تزويد المشيمة بالدم وبالتالي معاناة الجنين، وهذا ما قد يؤدي إلى فقدانه؛
- على الوزارة الوصية بقطاع الصحة وضع برامج وقائية علاجية تساعد النساء الحوامل على تجنب بعض الأمراض والمضاعفات التي قد تحدث لهن خلال مرحلة الحمل، أثناء الولادة وبعدها؛
- على وزارة الصحة وضع قرارات لتعزيز الأوضاع الصحية والإنجابية للحوامل؛
- وضع مواد وقوانين صارمة في الدستور الجزائري تجرم إلحاق الأذى والضرر بالمرضى، وكذا معاقبة من امتنع عن تقديم المساعدة لمريض بحاجة لها؛
- تكثيف دورات تكوينية للممرضين والقابلات خاصة حول طريقة معاملة الحوامل أثناء توليدهن؛
- على الوزارة الوصية معاقبة كل من تسببت برعونتها وإهمالها بالأذى للحوامل أثناء توليدهن، لكي تصبح عبرة لمثيلاتها من العاملات ولكي يصبح للنظام الإستشفائي أثر فعال وسمعة جيدة؛
- وضع لجان مختصة للمراقبة الإستشفائية المستمرة تسهر على ملاحظة ومتابعة طريقة معاملة المرضى من طرف الطاقم الطبي، ومراقبة نظافة الأجنحة ومدى توفر المستشفى على المعدات الطبية اللازمة.

ـ قائمة المراجع

- جابر نصر الدين.، إبراهيمي الطاهر.(2003). العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية. الملتقى الدولي الأول المعنون بـ: العنف والمجتمع، 9-10 مارس 2003 ، بسكرة، الجزائر.
- منظمة الصحة العالمية.(2015).*الاتجاهات المسجلة في معدل وفيات الأمهات في الفترة بين عامي 1990 و2015*. جنيف.

https://www.who.int/reproductivehealth/publications/monitoring/maternal-mortality-2015/ar/

- Michaud Yves.(1973). la violence, paris ; PUF, coll.
- Dictionnaire le robert an alphabétique et analogique de la langue francaise.(1978). Paris ; société du nouveau littré.
- رويحة أمين.(1986). *المرأة في سن الإخصاب وسن اليأس*. ط1، لبنان: دار القلم.

- ناجي عايدة.(2020). الصحة النفسية والسيكوسوماتية وعلاقتها بالأداء المهني لدى القابلات (دراسة ميدانية بمصلحتين للولادة بأم البواقي)". مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد7، (2)، الجزائر: كلية العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، ص ص 522-498.
- التل وائل عبد الرحمن.(2007). *البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. عمان: دار الحامد.
- مصطفى محمد صلاح الدين وآخرون.(2010). *خطوات البحث العلمي ومناهجه*. مصر، القاهرة: جامعة الدول العربية.
- بوحوش عمار، الذنيبات محمود محمد.(1995). *مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- العساف صالح بن حمد.(1995). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. ط1، الرياض: مكتبة العبيكان.
- طلعت إبراهيم لطفي، أساليب البحث الاجتماعي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1995.
- سبعون سعيد، جرادي حفصة.(2012). *الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع*. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- حلمي إجلال إسماعيل.(1999). *العنف الأسري*. ط1، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- حاج عزام سليمان.(2015). جريمة عدم تقديم مساعدة لشخص في حالة خطر في المجال الطبي. المجلد 4، (1)، جامعة تمنراست، الجزائر: مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ص ص .178-164.

- الملاحق:

دليل المقابلة:

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثة:

1. السن:.....
2. المستوى التعليمي:.....
3. حالتك الصحية أثناء الحمل:.....
4. عدد الأولاد:.....
5. المستوى الاقتصادي:.....
6. الامتداد (الأصل) الجغرافي:.....

المحور الثاني:

1. ما هو سبب توقفك عن مزاولة الدراسة؟
2. كيف هي حالتكم المادية؟ وهل هي كافية؟
3. هل قمت بمتابعة مراحل نمو حملك عند طبيب مختص؟
4. ما هو سبب توجهكم للقطاع العام دون الخاص من أجل الولادة؟

المحور الثالث:

1. كيف كانت طريقة استقبالك لحظة وصولك المستشفى؟
2. كيف كانت طريقة استقبالك في جناح التوليد؟
3. كيف كانت حالة المستشفى من حيث النظافة والاكتظاظ؟
4. هل تحصلت على غرفة وسرير لحظة دخولك المصلحة؟
5. هل تمت معاينتك من طرف القابلة لمعرفة توقيت ولادتك؟
6. هل زودتك القابلة بالحقنة المسهلة للولادة؟
7. كيف كانت طريقة معاملتك من طرف القابلات أثناء توليدك؟
8. هل قمتم بتقديم شكوى ضد القابلة المولدة والطاقم المناوب ليلة ولادتك؟